

بحث:

**الاصطلاح النحوي البصري**

**الدكتور**

**خالد حسين أبو عمشة**

**الاصطلاح النحوي البصري**

ارتأيت قبل أن أخوض في الحديث عن الاصطلاح النحوي البصري أن أتوقف عند اصطلاحات عنوان هذه الدراسة بوصفها خطوة منهجية ضرورية، فكانت لنا هذه الوقفة عند حدّ اصطلاح الاصطلاح والنحو والبصرة لغة واصطلاحاً.

**الاصطلاح لغة:** لم تقدم المعاجم العربية معانٍ متعددة للجذر صلح بقدر ما قدمت أمثلة لاستخدامات الجذر صلح، فمما ذكره صاحب أساس البلاغة: صلحت حال فلان، وهو على حال صالحة. وأتتني صالحة من فلان، وصلح الأمر، وأصلحته، وأصلحت النعل، وأصلح الله تعالى الأمير، وأصلح الله تعالى في ذريته وماله، وسعى في إصلاح ذات البين. وأمر الله تعالى ونهى لاستصلاح العباد. وصلح فلان بعد الفساد. وصالح العدو، ووقع بينهما الصلح. وهم لنا صلح أي مصالحون. ورأى الإمام المصلحة في ذلك. ونظر في مصالح المسلمين. وهو من أهل المفاسد لا المصالح. وفلان من الصلحاء، ومن أهل الصلاح. وذكرا من المجاز: هذا الأديم يصلح للنعل: وفلان لا يصلح لصحبتك. وأصلح إلى دابته: أحسن إليها وتعهدها. قال حرب بن أمية لأبي مطر الحضرميّ يوم الفجار:

أبا مطر هلم إلى صلاح... فتكفيك الندامى من قريش

وتأمن وسطهم وتعيش فيهم... أبا مطر هديت لخير عيش

ومما له علاقه وارتباط بالدلالة على الاصطلاح قول صاحب أساس البلاغة ابن منظور: وصالحه على كذا، وتصالحا عليه واصطلحا. وقال الفراء: وحكى أصحابنا صلح أيضا بالضم. وهذا الشيء يصلح لك، أي هو من بابتك. والصلاح بكسر الصاد: المصالحة، والاسم الصلح، يذكر ويؤنث. وقد اصطلحا وتصالحا واصالحا أيضا مشددة الصاد. (الصحاح)

الصَّلاحُ: ضِدُّ الفَسادِ كالصُّلوحِ. صَلَحَ كمَنَعَ وكَرُمَ وهو صِلْحٌ بالكسر وصالِحٌ وصَليحٌ. وأصْلَحَه: ضِدُّ أفْسَدَه و إليه: أحْسَنَ. والصُّلْحُ بالضم: السِّلْمُ ويُؤَنَّثُ واسمُ جماعةٍ وبالكسر: نَهْرٌ بِمَيْسانَ. وصالَحَهُ مصالَحَةً وصِلاحاً واصْطَلَحا واصَّالَحا وتَصالَحا واصْتَلَحا. وصَلاحِ كقَطامِ وقد يُصْرَفُ: مَكَّةُ. والمَصْلَحَةُ: واحِدَةُ المَصالِحِ. واسْتَصْلَحَ: نَقيضُ اسْتَفْسَدَ. القاموس المحيط

ويفهم مما ورد عند القدماء أنهم أشاروا إلى الدلالة على فض الخصومة والاجتماع على رأي والاتفاق عليه. وهذا ما جلاه المعجم الوسيط في قوله ( اصطلح ) القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا، ومن عرف المعجم الوسيط ( الاصطلاح ) بأنه مصدر اصطلح، وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته المعجم الوسيط.

**الاصطلاح اصطلاحاً:** من أهم الكتب التراثية التي تعرضت إلى تعريف الاصطلاح عموماً الجرجاني في تعريفاته، والكفوي في كلياته، ومما جاء به الجرجاني في تعريف الاصطلاح قوله: هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسمٍ ما ينقل عن موضعه الأوّل. أمّا الكفوي فقد عرفه بقوله: اتفاق قومٍ على وضع الشيء، وهو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر مراد.

ويمكن أن نحدد أسس تعريف الاصطلاح بـ:

1. الاتفاق.
2. بين مجموعة من الناس وأهل العلم والاختصاص.
3. ذيوع الاصطلاح.
4. أصل الاصطلاح موجود في أصل اللغة أو يمكن أن يكون مبتدعاً.

**النحو لغة:**

أمّا اصطلاح النحو فيعني في اللغة القصد والطريق، نقول: نحا نحوه اتحاءً، قال الليث: النحو هو القصد نحو الشيء، نحوت نحو فلان إذا قصدت قصده، والنحو الجهة: نحو: – نحوت نحو المسجد، المقدار نحو: عندي نحو ألف دينار، والمثل والشبه: كسعيد نحو سعد، أي مثله أو شبهه. وقال الليث: بلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية وقال للناس: انحو نحوه فسمي نحواً. وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال:

للنحوِ سبعُ معانٍ قد أتتْ لغةً جمعتُها ضمنَ بيتٍ مفردٍ كمُـلا

قصد ومِثْلٌ ومقدارٌ وناحيـة نوعٌ وبعض وحرف فاحفظ المثلا

**النحو اصطلاحاً:** لعل أفضل تعريف اصطلاحي يجمع عليه اللغويون العرب تعريف ابن جني، يقول: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب، وهو في الأصل مصدر شائع أي نحو نحواً كقولك قصدتُ قصداً، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم(الخصائص:1/34). ويقول ابن السكيت: نحا نحوه إذا قصده ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي نحوياً لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب. ويقول ابن خلدون "فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه بالأشباه، مثل أن الفاعل مرفوع و المفعول منصوب والمبتدأ مرفوع ثم رأوا تغير الدلالة يتغير حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته إعرابا وتسمية الموجب لذلك التغير عاملا وأمثال ذلك وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو"(المقدمة). فالنحو إذن إنما هو انتحاء سمت كـلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره، ليلحق من ليس من اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة فينطق بها وان لم يكن منهم، او ان شذ بعضهم عنها رد به اليها، وهو في الاصل مصدر شائع ثم خص بـه انتحاء هذا القبيل من العلم، كما ان الفقه في الاصل مصدر فقهت الشي ء اي عرفته ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم. ويقول السكاكي: بأن تنحو كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطه من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية.( مفتاح العلوم 33) كما عرفه الشريف الجرجاني بقوله: النحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التركيب العربية من الإعراب والبناء، وغيرها، وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده (لتعريفات 259 ـ 260)، وكان يطلق عليه عند العرب ( العربية ) أو ( الكلام ) أو اللحن أو الإعراب. والخلاصة ان كلمة نحو ومدلولها، لم تكن مستعملة عند النحاة الاوائل، كما أن اصطلاح النحو لم يكن مستقراً بهذا المفهوم في بداية نشأة النحو العربي تماماً وقد نازعه في مفهومه اصطلاحات أخرى التي وردت في كتب العرب وعنى بها بعض أصحابها النحو: العربية، والكلام واللحن، والإعراب والمجاز، لكّن الفوز والاتفاق والإجماع بين أهل الصناعة فيما بعد استقر على اصطلاح النحو.

أما بالنسبة **للاصطلاح النحوي** فيمكن القول بأنه عبارة عن اتفاق بين النحاة على ألفاظ معينة تؤدي إلى معان ومفاهيم مستقرة عندهم كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل...... الخ.

**البصرة لغة: يذكر** معجم البلدان: ".. قال ابن الأنباري: البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة. وقال قُطرب: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تَقلعُ وتقطعُ حوافرَ الدواب...وقال غيره: البصرة حجارة رخوة فيها بياض، وقال ابن الأعرابي: البصرة حجارة صلاب، قال: وإنما سميت بصرة لغلظها وشدَّتها، كما تقول: ثوب ذو بصر وسقاءٌ ذو بصر إذا كان شديدًا جيدًا، قال: ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المربد بيضا صلابا. وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا: إن هذه أرض بَصرَة يعنُون حَصبَة فسميت بذلك. وذكر بعض المغاربة أن البصرة الطين العلك، وقيل الأرض الطيبة الحمراء. وذكر أحمد بن محمد الهمذاني حكاية عن محمد بن شرحبيل بن حسنة أنه قال: إنما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداءَ صلبة، وهي البصرة؛ وأنشد لخفاف بن نُدبة:

إن تك جلمود بَصرٍ لا أُؤَبِّسُهُ \* أُوقِدُ عليه فأحميه فينصدع

وقال الطرماح بن حكيم:

مُؤَلّفة يهوي جميعا كما هوى \* من النِّيق فوق البصرة، المتطحطح

وهذان البيتان يدلان على الصلابة لا الرخاوة.

ويذكر ابن منظور في اللسان: وبُصر كلِّ شيء: غِلظه. والبصْرُ والبصْرَة: الحجر الأبيض الرخو، وقيل هو الكذَان فإذا جاؤوا بالهاء قالوا بَصْرَة لا غيره وجمعها بصار.التهذيب: البَصْرُ: الحجارة إلى البياض فإذا جاءوا بالهاء قالوا البَصْرَةُ، وفي البصرة ثلاث لغات: بَصرَة وبِصرة وبصرة واللغة العالية البَصرة.

**البصرة اصطلاحاً:** قال صاحب معجم البلدان " البصرة بصرتان، العظمى بالعراق، وأخرى بالمغرب...وأما البصرتان فالكوفة والبصرة، والبصرة مدينة عراقية تقع بجنوبه بالقرب من التقاء نهري دجلة والفرات على بعد 130 كلم من الخليج العربي، وبذلك فهي تقع في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وفي المنطقة المعتدلة الدافئة. يبلغ ارتفاع البصرة عن مستوى سطح البحر حوالي ثمانية أقدام فقط(2.4م). وتتميز بموقعها الجغرافي الهام حيث تعد البوابة الرئيسية للعراق من جهة الجنوب مع دول العالم المختلفة. ويمثل موقعها نقطة التقاء شط العرب برأس الخليج العربي حيث تتجمع الطرق في جنوب العراق. تعد من أكبر المدن العراقية بعد بغداد والميناء الرئيسي للدولة، ووصلت إلى مرتبة المدن المليونية (الكثافة السكانية) وشغلت بذلك المرتبة التاسعة عشر في العالم الإسلامي حسب إحصاء عام 1984.

**الاصطلاح النحوي البصري:**

للنحو مذهبان لا ثالث لهما، هما المذهب البصري، والمذهب الكوفي. وتبحث هذه الدراسة في اصطلاحات المذهب البصري كونه هو المنشئ الحقيقي لعلم النحو وواضع اصطلاحاته. وإلى المدرسة البصرية يرجع الفضل في إقامة صرح النحو العربي بكل ما يتصل به من قواعد... وخاصة عند الخليل بن أحمد فهو الذي صاغه في صورته العامة المعروفة بأبوابه وعوامله ومعمولاته، وكل ما سند بناءه من سماع وتعليل وقياس قويم... وأتم، سيبوبه صنيعه في مصنفه الكتاب الذي عدّه النحاة آية كبرى لا سابق لها ولا لاحقة، وخلفه الأخفش الأوسط ففسح اللغات والقراءات الشاذة محتجا لها ومدافعا دفاعا شديدا، وفي هذه الأثناء استطاع الكسائي وتلميذه الفراء أن يشيدا في الكوفة مدرسة نحوية تعتمد على صورة النحو البصري العامة.

يميل جل الباحثين في أصول النحو العربي ونظرته إلى أن الاصطلاحات النحوية وحدوده ظهرت بولادة النحو نفسه، وتطورت في ظلاله وكنفه، وربما تعدّ هذه المسألة من المسائل التي شغلت بال مؤرخي النحو العربية وأصوله، وظهرت في هذه المسألة اتجاهات ومذاهب تختلف إلى حدّ الافتراق والتناقض، **يعتقد الباحث شخصياً بعد اضطلاعه وبحثه وتنقيبه في نشأة هذا العلم إلى أن الاصطلاح النحوي عموماً والبصري خصوصاً قد مرّ بثلاث مراحل بالاستناد إلى الكتاب بوصفه مركزاً ومحوراً للتأريخ النحوي، كيف لا وهو قرآن النحو:**

**المرحلة الأولى: الاصطلاحات النحوية قبل الكتاب:** وهي تمثل **بذور الاصطلاحات النحوية البصرية** المتشكلة من الروايات المنسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهي تمثل مرحلة إرهاصات نشأة النحو العربي نفسه، وتعدد روايات هذه النشأة واختلافها وبلوغها حد التناقض في كثير من الأحيان وولادة بعض اصطلاحاته. ومن أعلامها نصر بن عاصم، وبن هرمز، وعنبسة بن معدان الفيل، ويحيى بن يعمر. والحضرمي وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، والأخفش الأكبر والخليل بن أحمد الفراهيدي.

**المرحلة الثانية: الاصطلاحات النحوية عند سيبويه في الكتاب**، وهذه المرحلة تمثل مرحلة **النشأة والتكوين** **وبداية التدوين** بإجماع جلّ النحويين، خاصة أنه جمع مئات من آراء كثير من شيوخه السابقين ولا سيما الخليل بن أحمد الفراهيدي حيث تذكر الروايات بأنه جمع له أكثر من خمسمائة رأي وقول.

**المرحلة الثالثة: الاصطلاحات النحوية بعد كتاب سيبويه**، وتتمثل لدى أعلام كبار من النحويين أبرزهم الأخفش الأوسط، والمازني والجرمي والتوزي والجرمازي والسجستاني والرياشي والمبرد، وهي مرحلة ا**لإكمال والتفصيل وشرح المجمل وتهذيب الاصطلاحات وظهور الخلاف النحوي وتأثر الاصطلاحات النحوية بالمنطق، والشروح والملخصات.**

**المرحلة الأولى: الاصطلاحات النحوية قبل الكتاب:**

يعتقد الباحث بأن نشأة النحو العربي عموماً واصطلاحاته من بعده قد ارتبطت بالقراءات القرآنية، وكان اعتماد القراء بادئ ذي بدء على التواتر والأثر لا بأوجه اللغة وتوجيهاتها، وقد سجلت لنا كتب القراءات والتراث القدمة بعض المساجلات والمناقشات التي تعدّ الإرهاصات الأولى لولادة النحو العربي واصطلاحاته. وتمتلئ الكتب التراثية عددا كبيراً من الروايات التي تحاول أن تؤصل للنحو العربي واصطلاحاته، ويبدو للباحث بأنه ليس من اليسير التسليم بهذه الروايات والاعتماد عليها خاصة أنها قد لا تصمد أمام نقد السند والمتن فيها والظروف التاريخية والجغرافية والدينية. ومن أولى تلك الروايات تلك التي تنسب نشأة النحو واصطلاحاته إلى أبي الأسود الدؤلي، حيث ذكر ابن سلام الجمحي في طبقاته بأن "أول مَن أسسّ العربية وفتح بابها وأنهج سبلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي، وإنما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقة، ولم تكن نحوية فكان سراة الناس يلحنون ووجوه الناس، فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف وحروف الرفع والنصب والجزم" (الطبقات: ج1:12) وقد تعددت الروايات حول الجهات العليا التي أشارت على أبي الأسود بذلك، فمرة تنسب إلى الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه، وأخرى تنسبها إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وثالثة تنسبها إلى زياد بن أبي سفيان. تقول الرواية الأولى: قدم أعرابي في زمان عمر فقال: من يقرئني مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأقرأه رجل سورة براءة فقال (إن الله بريء من المشركين ورُسوِله) ( بكسر لام رسوله) فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله؟؟ إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فأقرأني هذا سورة براءة فقال: إن الله بريء من المشركين ورسُولِه) فقلت: أو قد برئ الله من رسوله؟؟ إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي قال فكيف هي يا أمير المؤمنين؟؟ فقال: (إن الله بريء من المشركين ورُسولُه) (برفع لام رسوله)، فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو. (تاريخ دمشق: 25) أمّا الروايات التي ترجع وضع النحو لعلي بن أبي طالب، فمنها ذكره أبو الأسود الدؤلي نفسه حسن سئل: قبل له من أين لك هذا العلم – ويعنون به علم النحو- فقال: أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب عليه السلام" (الأغاني:12:348) ومنها أيضاً ما ذكره ابن خلدون في المقدمة: أول من كتب فيها أبو الأسود الدؤلي من بني كنانة، ويقال بإشارة من علي رضي الله عنه لأنه رأى أن تغير الملكة أشار عليه بحفظها (المقدمة: 1:546) ومنها أيضاً: عن أبى الأسود الدؤلي رضي الله عنه قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال إني سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية فقلت إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر، قال أبو الأسود فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها إن وأن وليت ولعل وكأن ولم أذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها. (تاريخ دمشق: 26) ومنها أيضاً قصته مع ابنته وعودته لعلي رضي الله عنه إذ تقول الرواية: أن ابا الأسود الدؤلي رضي الله عنه دخل إلى ابنته بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشدُ الحر (رفعت أشد) فظنها تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد؟؟ فقال لها: شهر ناجر يريد شهر صفر الجاهلية كانت تسمي شهور السنة بهذه الأسماء فقالت:يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك، فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم، وأوشك إن تطاول عليها زمان أن تضمحل فقال له: وما ذلك فأخبره خبر ابنته، فأمره فاشترى صحفا بدرهم وأملى عليه الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وهذا القول أول كتاب سيبويه ثم رسم أصول النحو كلها فنقلها النحويون وفرعوها. (تاريخ دمشق: 27). ومن الروايات الغريبة التي تنسب وضع النحو واصطلاحاته لعلي رواية وردت في كتب الشيعة تقول: "وذكر السيد حسن الصدر في كتابه تأسيس الشيعة: ((قال ركن الدين علي بن أبي بكر الحديثي في كتاب الركني: إن أول من وضع النحو أبو الأسود، أخذه من علي رضي الله عنه وسببه أن امرأة دخلت على معاوية في زمن عثمان وقالت: أبوي مات وترك مالا، فاستقبح معاوية ذلك، فبلغ عليا فرسم لأبي الأسود، فوضع أولا باب الإضافة". (تأسيس الشيعة: 48) وكذلك ورد في خزانة الأدب للبغدادي بأن أبا الأسود ـ هو واضع علم النحو، بتعليم علي رضي الله عنه. (خزانة الأدب ج 1: 136) وجاء في تاريخ الإسلام للذهبي: وقد أمره علي – أي أبا الأسود الدؤلي- بوضع النحو، فلما أراه أبو الأسود ما وضع قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت، ومن ثم سمي النحو نحواً. (تاريخ الإسلام للذهبي 5:2). وقال عنه ابن قتيبة في الشعر والشعراء: وهو - أي أبو الأسود - يعد من الشعراء والتابعين والنحويين لأنه أول من عمل في النحو كتاباً. (الشعر والشعراء:2 / 615).

ومن المصادر التي نسبت وضع النحو إلى على بن أبي طالب وحده، الفاضل للمبرد، والزينة للرازي، والإيضاح في علل النحو للزجاجي، ومعجم الأدباء، ووفيات الأعيان إلخ.

أما الرواية التي تنسب وضعه إلى زياد بن أبي سفيان فتقول إن أبا السود الدؤلي جاء زياداً بالبصرة فقال: أصلح الله الأمير، إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وتغيرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم؟ قال: لا، فجاء رجل إلى زياد وقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا وترك بنون، فقال زياد: توفي أبانا وترك بنون!! ادعوا لي أبا الأسود، فلما حضر قال: ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم.(أخبار النحويين: 1:23)

ومن الأخبار التي تنسب وضع النحو واصطلاحاته لأبي الأسود الدؤلي ما رواه ابن الأثير من أخبار حيث ذكر أسماء من تتلمذوا على يديه يقول: هناك بعض الأفراد أخذوا العلم من أبي الأسود، ودرسوا على يَدَيه، وخاصة علم النحو والعربية، وقراءة [القرآن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86). يقول: وفيها توفي [نصر بن عاصم الليثي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B5%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%85) النحوي، وقد أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤَلي [ابن الأثير](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%B1%D9%8A) في [الكامل في التاريخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE)، في حوادث سنة تسعين من الهجرة: وكان الفتى [رامي الأسدي](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B1%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF%D9%8A&action=edit&redlink=1) من أذكى طلابه حيث ساعد على نقل الأخبار الهامة عن سيرة أبو الأسود الذاتية، ويقول أيضاً في حوادث سنة تسع وعشرين ومِائة، وفيها مات يحيى بن يعمر العدوي ب[خراسان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D9%86_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD))، وكان قد تعلَّم النحو من أبي الأسود الدؤَلي، وكان من فُصحاء التابعين، وغيرهما من النحاة والقُرّاء الذين كان لهم دورهم الثقافي آنذاك. (الكامل في التاريخ).

وقمين بالإشارة بأن كتب الأدب والنحو والتاريخ تمتلئ بمثل هذه الروايات. وسيحاول الباحث أن يدرس هذه الروايات دراسة متمحصة متفحصة للخروج برأي يأنس العقل إليه في أولية وضع الاصطلاحات النحوية. وقبل ذلك سأحاول بسط اتجاهات العلماء وآرائهم في هذه الروايات وترجيح واحدة على أخرى في نهاية المطاف. تجدر الإشارة إلى أن العلماء وقفوا إزاء هذه الروايات وغيرها موقفين متعارضين بين مؤيدين ورافضين. أما بالنسبة للمؤيدين لهذه الروايات ويسلمون بها وبماء جاء في محتوياتها فهم جل القدماء من المؤلفين والعلماء إلاّ اللهم أفرادا قلائل جدا تنكروا لصحة هذه الروايات. أما من المعاصرين فالبعض منهم قد عارض هذه الروايات ورفضها وحاول جاهداً إثبات عدم صحتها، كما أن هناك قسماً آخر من المعاصرين قد اتفقوا مع القدماء في تأييدها. فمعظم علماء الشيعة ولغوييهم يتفقون على كل الروايات التي جاءت على لسان أبي الأسود الدؤلي وعلي بن أبي طالب، لذلك نجد حسن الصدر يخصص فصلاً خاصاً وكبيراُ في كتابه "تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام" جمع فيه كثيراُ من الروايات والآراء والأقوال التي تنسب وضع النحو للإمام علي بن أبي طالب وأبي الأسود الدؤلي. ومن القدماء الذين ساروا على النهج ونسبوا وضع النحو واصطلاحاته لعلي بن أبي طالب وأبي الأسود الدؤلي محمد بن سلام الجمحي ـ المتوفى سنة 232، ومنهم ابن قتيبة، ومنهم أبو الطيب اللغوي الحلبي ـ المتوفى سنة 351، ومنهم السيرافي ـ المتوفى سنة 368 الذي قال: اختلف الناس في أول من رسم النحو، وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي"، ومنهم كذلك أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل، وأبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني، والزجاجي في أماليه، وابن خلدون في مقدمته، والقفطي في أنباء الرواة، وابن الأنباري في نزهة الألباء، والسيوطي في الأشباه والنظائر، والذهبي في تاريخ ‌الإسلام. وقد أكدّ عدد كثير من النحاة القدماء نسبة هذه الروايات وضع النحو واصطلاحاته للإمام علي وأبي الأسود وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر يونس بن حبيب النحوي ومعمر بن المثنى ـ المتوفى سنة 209 والزجاجي والمبرد، وكذلك السيرافي الذي يقول: وأكثر الناس على أبي الأسود. وكذلك قال ابن الأنباري: إن الروايات كلها تسند وضع النحو إلى أبي الأسود، وأبو الأسود يسنده إلى علي. ويعزز هذا القول قول الرازي: وتطابقت الروايات على أن أول من وضع النحو أبو الأسود، وأنه أخذه أولا من علي، وهكذا يقول السيوطي. وكثير من المحدثين ساروا على هذا الطريق.

وفي مقابل هذا الرأي برز بعض المعاصرين الذين رفضوا هذه الروايات، كما رفضوا نسبة وضع العلم واصطلاحاته إلى علي بن أبي طالب وأبي الأسود الدؤلي، ومن هؤلاء نذكر، دائرة المعارف الاسلامية وأحمد أمين في كتابه ضحى الإسلام، وإبراهيم مصطفى في بحث له نشره في مجلة كلية الآداب المصرية، وشوقي ضيف في أكثر من موضع في كتبه وأبحاثه النحوية، وكذلك بعض المستشرقين الذين عدوا جميعاً هذه الروايات أحاديث خرافة، أمّا عن الأسباب التي دفعت هؤلاء إلى نسف هذه الروايات ورفضها، فأذكر منها:

1. اختلاف الروايات نفسها في لفظها ومتنها، من حيث أسباب وضع النحو، ومن هو واضعه الحقيقي، فقد دفع اختلاف الروايات في سبب وضع النحو واختلاف واضعه إلى التشكيك في الروايات نفسها. يقول أحمد أمين: ويشهد لهذا الروايات الكثيرة المتناقضة في سبب الوضع" أي وضع علم النحو. (ضحى الإسلام: 2 / 285 ) وحول هذا يقول الدجني: وهذه الروايات التي تتنازع واضع النحو، والتي تتباين في سبب وضعه، تبدو للمتتبع الممحص مختلفة مضطربة لايركن اليها، ولا يطمان الى ما تهدف اليه". (أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي 6) وكذلك يقول فؤاد حنا ترزي: وتبدو هذه الروايات مضطربة متناقضة. (في أصول اللغة والنحو: 10)
2. نقط المصحف والنحو: خلط العلماء بين جهود أبي الأسود في نقط المصحف ووضع علم النحو، فأبو الأسود لم يضع النحو واصطلاحاته بل وضع تحريك المصحف الشريف بالنقط، كما أجمعت الروايات التاريخية قديماً وحديثاً دون اختلاف. وهذا الذي فعله ابو الأسود قد ظنه القدماء نحواً، فقد قال لكاتبه قوله المشهور: إذا رأيتني لفظت بالحرف فضممت شفتي فاجعل أمام الحرف نقطة فإذا ضممت شفتي بغنة فاجعل نقطتين فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة فإذا كسرت شفتي بغنة فاجعل نقطتين فإذا رأيت قد فتحت شفتي فاجعل على الحرف نقطة فإذا فتحت شفتي بغنة فاجعل نقطتين. لذلك نسب إليه وضع النحو، يقول أحمد أمين: وعلى هـذا فمن قال: إن أبا الأسود وضع النحو فقد كان يقصد شيئا من هذا، وهو أنـه وضع الأساس بضبط المصحف حتى لا يكون فتحة موضع كسرة، ولا ضمة موضع فتحة، فجاء بعده من اراد ان يفهم النحو على المعنى الدقيق، فاخترع تقسيم الكلمة. (ضحى الاسلام: 2 / 285 ) ويقول الدجيلي: فنحو أبي الأسود هو في الواقع تثبيت للنطق العربي حين قراءة القراءات وترتيل الآيات، فهو إذا قد وضع الجذر للنحو العربي فبهذا الرأي المنطقي نرفض الروايات. (مقدمة ديوان أبي الأسود) ويذهب إلى هذا الرأي إبراهيم مصطفى
3. التشيع إلى الإمام علي وأبي الأسود الدؤلي: يميل بعض الباحثين إلى أن نسبة نشأة هذا العلم إلى الإمام علي بن أبي طالب وأبي الأسود الدؤلي كانت لأسباب دينية رغبة من بعض محبي الإمام علي وأبي الأسود في نسبة مزيداً من الفضائل ولم يجدوا أفضل من نسبة نشأة علم النحو إليهما. يقول شوقي ضيف في المدارس النحوية: وقد يكون ذلك من صنع الشيعة وكأنهم رأوا أن يضيفوا النحو إلى شيعي قديم، فارتفع به بعضهم إلى علي بن أبي طالب، ووقف به آخرون إلى أبي الأسود صاحبه الذي كان يتشيع له" (المدارس النحوية:15)
4. ولادة العلوم ونشاتها وتطورها وبداوة العقلية في بداية الدولة الإسلامية، يؤمن الرافضون لهذه الروايات بأن ولادة العلوم لا تكون عادة ناضجة منذ بداية عهدها، كما أن طبيعة زمن الإمام علي بن أبي طالب وأبي الأسود الدؤلي لا تتناغم مع هذه الاصطلاحات الناضجة والتقسيمات الفلسفية فطرة وعقلاً. فكل العلوم الأخرى التي وصلت منذ ذلك العصر ليس فيها تعريفات ولا تقسيمات فلماذا علم النحو واصطلاحاته؟ يقول أحمد أمين: ولكننا لا نستطيع أن نتقبل ذلك ـ أي وضع الإمام علي للنحو ـ بيسر، ولا أن نستسيغ ان هذا الزمن المبكر قد تمكن فيه العرب من الاشتغال بالعلوم ووضع القواعد على هذا الوجه الذي نراه في كتب العربية، وقد انكر ذلك المستشرقون وعدوه حديث خرافة. (ضحى الإسلام: 2 / 285) وقد وافقه على هذا الرأي سعيد الأفغاني، وكذلك عبدالكريم الدجيلي حيث يقول: إن طبيعة العرب في صدر القرن الأول للهجرة لـم تـكن طبيعة تقسيم وتبويب وتعريف للجزئيات والاقسام والفصول، ولا يقع في تفكير هذا الطبع الساذج ذلك الجدل النحوي ولا تلك المماحكات، وانما هو طبع بسيط ينظر للأمور عامتها لا خاصتها، وكلياتها لا جزئياتها، وهذا القول يتناسب وما ورد الينا من التراث الثقافي لذلك العصر كتفسير بعض الآيات (مقدمة ديوان أبي الأسود: 66).
5. التأثر والتأثير: التأثر بالثقافات الاجنبية: إن التحديدات والتقسيمات في علوم اللغة والقرآن جاءت متأثرة بالفلسفة والمنطق اليوناني التي تمت ترجمتها إلى العربية بعد عصر الإمام علي وأبي الأسود الدؤلي، لذلك يستبعد هؤلاء الرافضون لهذه الروايات التحديدات والتقسيمات التي لم تظهر حتى في كتاب سيبويه المتأخر قليلاً على الإمام علي وأبي الأسود الدؤلي.
6. وأخيراً ندرة الآراء النحوية والصرفية التي تعود إلى الإمام علي بن أبي طالب وأبي الأسود الدؤلي بعيداً عن تلك الذرات المذكورة في روايات وضع العلم وتأسيسه. فقد ذكر سيبويه عدداً كبيراً من الآراء النحوية لسابقيه ولا نجد رأياً واحداً للإمام علي وأبي الأسود الدؤلي بل جلهم يعود لجيلين بعد الإمام علي وأبي الأسود الدؤلي. فنحن لا نجد في كتاب سيبويه اقدم من آراء عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي.

**ويبدو للباحث بعد عرض هذه الروايات وتلك الآراء أنّ لكل طائفة حججها ووجهات نظرها، والرأي الذي يتبناه الباحث يقدم موقفاً وسطاً يجمع بينهما، لعله يكون بذلك قد حقق التوازن المفقود في التعامل مع هذه المسألة، فهو لا يرفض أولية نشأة النحو ونسبتها إلى أبي الأسود الدؤلي بصرف النظر عن الجهة العليا التي أشارت عليه بذلك نظرا لإجماع أكابر علماء اللغة والقرآن قديماً على ذلك، كما بينه الباحث في متن الدراسة، وفي الوقت نفسه لا يمكن قبول ظهور الاصطلاحات النحوية والتقسيمات الفرعية والتحديدات الفلسفية التي ظهرت في بعض الروايات، ويرى الباحث بأن التوجيه المناسب لهذه الروايات التي ضمتها بطون الكتب التراثية وتحتوي على تقسيمات وتفريعات إنماّ كانت قليلة ونادرة وقد وردت في رواية أو روايتين فيما كانت جل الروايات تركز على أولية النحو العربي ونشأته، وقد تكون تلك الروايات التي تضمنت الحدود والتقسمات قد نسبت فيما بعد إلى الإمام علي أو أبي الأسود الدؤلي كحال الشعر وغيرها، ولم يتنبه إليها العلماء الأجلاء فلم يستطيعوا رفضها لاحقاً لأنه لا شكّ في نسبة العلم إلى أبي الأسود الدؤلي والإمام علي بن أبي طالب.**

**الاصطلاحات النحوية وظاهرة اللحن:**

يحتاج دارسُ الاصطلاحات النحوية إلى تتبع ظاهرة اللحن في العربية عموماً وفي قراءة القرآن خصوصاً، حيث تذكر بعض الروايات التاريخية التي تتعرض لموضوع اللحن بعض الإصلاحات النحوية. ولعل إرهاصات الاصطلاحات النحوية تعود إلى ما بدأه أبو الأسود الدؤلي وأكمله نصر بن عاصم. واستغرب من عدد من الباحثين الذين أرجعوا أولى الاصطلاحات النحوية الحقيقية لأبي الأسود في قصته المشهورة في نقط المصحف، وقرروا عندئذ ان اصطلاحات الرفع والنصب والجر والتنوين قد ظهرت عنده، لكن الدارس المتمعن يستبعد هذه المقولة حيث لا تنص عبارات ابي السود على الاصطلاحات إنما على المفاهيم، وشتان بين الاثنين، وتشير مقولة نقط المصحف إلى أنّ أبا الأسود **قال ابغوا لي رجلا وليكن لقنا فطلب الرجل فلم يوجد إلا في عبد القيس فقال أبو الأسود إذا رأيتني لفظت بالحرف فضممت شفتي فاجعل أمام الحرف نقطة فإذا ضممت شفتي بغنة فاجعل نقطتين فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة فإذا كسرت شفتي بغنة فاجعل نقطتين فإذا رأيت قد فتحت شفتي فاجعل على الحرف نقطة فإذا فتحت شفتي بغنة فاجعل نقطتين قال أبو العباس فلذلك النقط بالبصرة في عبد القيس إلى اليوم. ويرى الباحث بأن هذه إرهاصات للاصطلاحات النحوية وليست اصطلاحات قد ترسخت واتفق عليها وقام عليها الإجماع بعد.**

**ومع تقدم الزّمن نجد اصطلاحي الرفع والنصب عند يحيى بن معمر في قصته مع الحجاج بن يوسف الثقفي،** إذ يحكى أن الحجاج قال له: أتجدني ألحن؟ فقال: الأمير أفصح من ذلك. فقال عزمت عليك، أتجدني ألحن؟ فقال يحيى: نعم. فقال له في أي شيء؟ فقال في كتاب الله تعالى، فقال ذلك أسوأ، ففي أي حرف من كتاب الله؟ قال: قرأت: (قل إن كان آباؤكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم)، فرفعت أحب وهو منصوب.(طبقات النحويين واللغويين: 28)

ولاشك أن هناك أوليات للنحو وضعها الواضع الأول أبو الأسود الدؤلي كما أسلفت، ولكننا نبقى في تساؤلنا هل هي علامات الإعراب من رفع ونصب وجر ؟ أم هي تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف ؟ أم هي نقط المصحف فقط، على ما أشارت إليه الروايات المختلفة، أم كان ذلك وضع أسس النحو بشكلها الذي يعد مثل بدايات أي علم من العلوم، كما إننا لا نعرف شيئاً عما قبل بشأن كتاب أبي الأسود ( المختصر ) كما يزعمون، فلم يصل إلى علمنا ما يشير إلى وجوده، أو النقل منه، ولا يشير إلى العلم الذي أخذه عنه ابنه عطاء، وكيف كان، وهل هو بدايات مرحلة التأسيس لهذا العلم، أم انه امتداد وتطور لمرحله سابقه مهما كانت ؟ يقول أحمد أمين في ضحى الإسلام: وتاريخ النحو في منشأه غامض كل الغموض، فأنا ترى فجأة كتاباً ضخما ناضجاً وهو كتاب سيبويه، ولا نرى قبله ما يصح أن يكون نواة تبين ما هو سنة طبيعية من نشوء وارتقاء، وكل ما ذكروه من هذا القبيل لا يشفي غليلاً(ضحى الإسلام 2 \ 285).

وتذكر الكتب التاريخية والنحوية أسماء بعض العلماء البصريين الذين كان لهم دور أو مساهمة في وضع الاصطلاحات النحوية ومنهم، يقول أبو عبيدة: أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي، ثم ميمون الاقرن، ثم عنبسة الفيل، ثم عبد الله إسحاق. ومنهم نصر بن عاصم الذي وصفه ياقوت الحموي بالنحوي، وقال عنه: كان فقيهاً، عالماً بالعربية، من فقهاء التابعين، وكان يسند إلى أبي الاسود الدؤلي في القرآن والنحو، وله كتاب في العربية. ومنهم عنبسة الفيل الذي قال عنه معمر بن المثنى: اختلف الناس إلى أبي الأسود الدؤلي يتعلمون منه العربية، فكان ابرع أصحابه ابن عنبسة بن معدان المهري، واختلف الناس إلى عنبسة، فكان ابرع أصحابه ميمون الاقرن. إلى أن وصل الأمر إلى عبد الله بن ابي إسحاق الحضرمي.

**يرى الباحث في ظل المعطيات السابقة والتساؤلات المشروعة الآنفة بأنّ البداية الحقيقية لتأسيس النحو العربي ووضع اصطلاحاته ترجع إلى عبد الله بن ابي إسحاق الحضرمي، الذي يعدّ أقدم نحوي يستشهد سيبويه بأقواله وآرائه، ويقول عنه ابن سلام: وكان أول من بعج النحو ومدّ القياس والعلل.(الطبقات:1/14)، وقد سأله يونس بن حبيب يوماً: هل يقول أحد "الصويق" بمعنى" السويق" ؟ قال نعم وما تريد إلى هذا ؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس ". ومن الأقوال المبكرة أيضاً التي تؤرخ للاصطلاح اللغوي البصري ما رواه أبو عبيدة (ت209هـ) قائلاً: زَعَمَ يونسُ أنَّ ابن أبي إسحاق قال: أصلُ الكلامِ بِنَاؤُهُ عَلَي (فَعَل) ثُمَّ يُبْنَي آَخِرُه علي عَدَدِ مَنْ له الفعل من المُؤَنَّثِ والمُذَكَّرِ من الوَاحِدِ والاثنينِ والجَمْعِ؛ كقولك: فَعَلْتُ، وفَعَلْنَا، فَعَلْنَ، وفَعَلا، وفَعَلُوا، ويُزادُ فِي أَوَّلِهِ مَا ليسَ في بِنَائِهِ، فيزيدون الألف؛ كقولك: (أعطيتُ)، إِنَّمَا أصلها: عَطَوْتَ، ثم يقولون: مُعطِي، فيزيدون الميم بدلاً من الألف، وإنَّمَا أصلها عاطي، ويزيدون في أوساط (فَعَلَ): اِفْتَعَلَ، وأَفْعَلَ، واسْتَفْعَلَ، ونحو هذا، والأصل (فَعَـلَ) وإنَّمَا أَعَادُوا هذه الزَّوَائِدِ إلي الأصْلِ  ". (مجاز القرآن: 1/376) وتبعه العلماء البصريون تترى إلى أن وصل الأمر إلى سيبويه.**

**خصائص الاصطلاحات النحوية قبل كتاب سيبويه:**

* ارتباط الدراسات اللغوية العربية النحوية والصرفية بالقرآن الكريم وقراءاته.
* نشوء الدرس النحوي واصطلاحاته رغبة في تعليم المسلمين الجدد (الأعاجم) اللغة العربية.
* ارتباط نشأة النحو العربي واصطلاحاته بفشو ظاهرة اللحن والحفاظ على اللغة العربية.
* ظهور بعض الاصطلاحات النحوية الساذجة التي تتفق مع طبيعة نشأة العلوم كما ذكرت في قصة أبي الأسود واصطلاحات الرفع والنصب والجر.
* اتسام هذه المرحلة بمرحلة الاستقراء والجمع لا الاصطلاح والوضع.
* عدم استقرار الاصطلاح النحوي عموماً نظرا لعدم استقرار العلم نفسه واكتمال أبوابه.

**المرحلة الثانية: الاصطلاحات النحوية في كتاب سيبويه:**

من أوائل النحاة البصريين الذين ساهموا في وضع علم النحو ووضع اصطلاحاته واستفاد منهم سيبويه كثيراً واستشهد بآرائهم ابن ابي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب. فابن أبي إسحاق "كان أول من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل" وبذلك ربما يكون الواضع الأول الحقيقي لعلم النحو واصطلاحاته، وقال عنه أبو الطيب اللغوي "فرّع عبد الله بن ابي إسحاق النحو وقام وتكلم في الهمز حتى عُمل فيه كتاب مما أملاه". أمّا عيسى بن عمر الثقفي فهو من أبرز تلاميذ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وله في النحو واصطلاحاته صولات وجولات، فقد ألف في النحو رسائل ومصنفات مختلفة منها مصنف "الجامع" و"الإكمال" وكأن اسماء المصنفين تحكي حكاية وضع النحو واصطلاحاته، فقد وضع في الأول ما استطاع جمعه وتأليفه، وأكمل في الثاني ما فاته، وقد اطلع عليه سيبويه وأحضره ليقرأه على الخليل، وأنشد تنويهاً به:

بطل النحو جميعاً كلّـه غيرَ ما احدثَ عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع فيهما للناس شمـس و قمـر

ويزعم بعض الباحثين أنّ سيبويه اعتمد عليهما وزادهما حشواً وتفصيلاً، ويشك الباحث في ذلك كون سيبويه قد احال الآراء السابقة لأصحابها ولم يرد ذكرٌ كثيرٌ لعيسى بن عمر كما هو الحال لشيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي على سبيل المثال. وكذلك الحال مع أبي عمر بن العلاء، فقد تتلمذ كما فعل عيسى بن عمر على يديّ الحضرمي، وعني أبو عمر بالنحو والقراءات ولغات العرب ولم يقتصر على النحو كما فعل عيسى بن عمر، وقد تحدث عنه ابن جني قائلا: "كان من نظروا في النحو والتصريف وتدربوا وقاسوا". وقد استشهد سيبويه ببعض أنظاره النحوية في الكتاب. أمّا يونس بن حبيب البصري فقد لحق بالحضرمي وتتلمذ على يدي عيسى بن عمر ولزم أبا العلاء، كما تتلمذ على يديه سيبويه وكان الخليل أقرب غلى عقل سيبويه من يونس بن حبيب، ولذلك وصف نحوه بأنه" كانت ليونس مذاهب وأقيسة تفرد بها". أمّا عملاق العربية وجهبذها الخليل بن احمد الفراهيدي فقد كان عبقرياً بكل ما تعنيه الكلمة فأخذ عن شيوخه عيسى بن عمر وابي عمرو بن العلاء وتفوق عليهما، فوضع علم العروض، ووضع معجم العين وفق نظرية التقاليب اللغوية، ومؤسس درس الصوتيات العربي، أمّا فيما يتعلق بعلم النحو والصرف واصطلاحاتهما فله فيها اسهامات جلية وأراء فذة وأنظار عميقة على الرغم من أنه لم يترك لنا كتاباً باسمه، وقد حظي الخليل باحترام العلماء قديماً وحديثاً في وضع اصول علم النحو واصطلاحاته، ومما قيل حول ذلك، يقول ثعلب: الأصول والمسائل في الكتاب للخليل" ويقول ابو الطيب اللغوي: "عقد سيبويه الكتاب بلفظه ولفظ الخليل" ويقول السيرافي: "سألته أو قال، من غير أن يذكر قائله فهو الخليل"، حقاً سبقت الخليل خطوات كما بيننا عند الحضرمي وعيسى بن عمر ولكن الحق يقال إنّ الخليل هو الذي رفع قواعد النحو ووضع أركانه وشاد صرحه وبناء الضخم، بما رسم من اصطلاحات وضبط القواعد، وبما شعب من فروع. فمن الاصطلاحات النحوية التي ظهرت في محاورات التلميذ سيبويه لأستاذه الخليل: المبتدأ والخبر، وكان واخواتها وإنّ واخواتها، والفاعل والمفاعيل، والحال والتمييز والتوابع والنداء والندبة والاستغاثة والترخيم والمقصور والممدود والمهموز، والخليل هو الذي سمّى علامات الإعراب في الأسماء بالرفع والنصب والخفض، وسمى الكسرة غير المنونة باسم الجر. وكان يرى أنّ الألف والياء والواو في التثنية وجمع المذكر السالم هي نفس حروف الإعراب، ووضع المجرد والمزيد. (شوقي ضيف: المدارس النحوية: 34) ويلحظ قارئ الكتاب أن الخليل أسس لفكرة العامل والمعمولات ومدّ فروعها وأحكمها إحكاماً بحيث أخذت صورتها على مر العصور كما رسمها الخليل وثبتها سيبويه. وكذلك الحال بالنسبة للقياس والسماع والتعليل.

يعدّ كتاب سيبويه (قرآن النحو) معيناً زاخراً بشتى العلم والمعارف اللغوية، والرغم من أن سيبويه مات قبل أن يرى كتابه النور إلا أن كتاب سيبويه هذا بلغ القمة فيما وصلت إليه الدراسات النحوية في أواخر القرن الثاني الهجري. وقد صنع سيبويه في مؤلفه "الكتاب" أعظم ما يصنع عالم لموضوعه، إذ آتاه حقه من التقصي والاستيعاب، ومن الدرس والنقد، وجهد ما أسعفه الجهد الكبير، والعقل المستنير لتحرير المسائل وترتيب الموضوعات حتى استحق كتابه في النحو والصرف أن يكون هو الكتاب، واستحق سيبويه بكتابه أن يكون في النحويين إمامهم الأكبر حتى عصرنا هذا، فأقبل الباحثون وطلبة العلم من بعده على دراسة الكتاب وشرح شواهده والتنقيب عنها.وقد تسارع العارفون بالنحو والفقه والشعر واللغة إلى تناول هذا الكتاب بالشرح، وجاء الكثير منهم في شروحهم إلى الحديث عن شخصيته العلمية، وثقافته اللغوية، وقدرته على معرفة معاني المفردات، وتفسير الأبنية الغريبة وضبطها، وبيان مفردات جموعها، واستشهاده للمعاني التي يريد توضيحها، وكثرة نقوله عن أئمة اللغة والنحو، واجتهاده الذاتي الذي تجلى في إسرافه في التعليلات النحوية التي تدور حول حكمة اللغة في تركيباتها، وعلاقة مفرداتها، وعلامات الإعراب والبناء، وكان لهذه الشروح أيضاً صدى لثقافته القرآنية، والفقهية والشرعية، وفي علم الأنساب، والمنطق والكلام، فهذا الكتاب أصبح بمثابة خزانة للكتب، احتواها بالقوة في ضميره وتمخض عنها الزمن بالفعل من بعد وفاة سيبويه، ولذلك نرى أن الأئمة كلهم تلاميذ في مدرسته، فلا نرى المؤلفون جميعًا يتقدمون في علم النحو إلا بأن يناقشوه ويفسروه ويعلقوا عليه ويصوبوه ويخطئوه، وهم بذاك يدورون في فلكه، حتى أصبح ( الكتاب ) هو المصدر الفريد لعلمي النحو والصرف والأصوات، **وسيقتصر حديثنا هاهنا على الاصطلاحات النحوية البصرية في الكتاب.**

**وصم بعض الباحثين الاصطلاحات النحوية في كتاب سيبويه بأنها متعدّدة ومضطربة، وفي الحقيقة ينبغي التفريق بين التعدد والاضطراب وبين محاولات وضع الاصطلاحات للمرة الأولى في العلم المحدث، ويمكن إجمال أسباب ذلك التعدد والاضطراب كما سماه البعض إلى:**

1– منهج سيبويه في التّأليف النّحوي، إذ يبحث سيبويه مسائل الباب النّحوي في عدد من الأبواب النّحوية المتداخلة مع غيرها من الأبواب الأخرى، مراعيًا الإسناد أَإلى الفعل هو أمْ إلى الاسم؟، وهذا المنهج في مراعاة الإسناد جعل سيبويه يطلق الاصطلاح على المعمول في موضع يختلف عنه في موضع آخر، نحو إطلاق سيبويه الخبر  على الحال في الجملة الاسميّة حين يصح الإخبار بها، ونحو إطلاق سيبويه اسم الفاعل واسم المفعول على مفهومي اسم كان وخبرها في موضع واحدٍ في الكتاب؛ لأنَّ التّبويب لكان في ذلك الموضع اقتضى ذلك.

2-  مراعاة سيبويه للحقل اللّغوي الذي يبحث فيه مسائل الباب؛ إذ قد يطلق سيبويه الاصطلاح على المعمول حين يبحثه في الحقل الدّلالي للجملة، ويطلق اصطلاحًا آخرَ على المعمول نفسه حين يبحثه في الحقل التّركيبي للجملة، نحو أنْ يطلق سيبويه الخبر على خبر المبتدأ حين يبحثه في الحقل الدّلالي للجملة، ويطلق المبني على المبتدأ على المفهوم نفسه حين يبحثه في الحقل التّركيبي للجملة، ونحو أنْ يطلق سيبويه المضاف إليه على المجرور بحرف في الحقل الدّلالي، ويطلق المجرور على المفهوم نفسه. أيِ المجرور بحرف الجرِّ في الحقل التّركيبي؛ لأنَّه من جهة المعنى مضافٌ إليه معنى الفعل، أمَّا من جهة التّركيب فهو مجرور بحرف.

3- إشارة سيبويه إلى صنفِ المعمول، فقد يستعمل سيبويه لقبًا للمعمول مشيرًا به إلى  صنفه أو أصله، ولا يريد به اصطلاحًا وظيفيًا له، نحو أنْ يطلق (المصدر) على مفهوم المفعول المطلق،وعلى مفهوم الحال و المفعول له حين يكونانِ من صنف المصادر.

4-  إشارة سيبويه إلى المشابهة بين بعض المعمولات حين يستعمل الاصطلاح، فقد يطلق سيبويه اصطلاح المعمول على معمول آخر، مشيرًا إلى المشابهة بينهما في بعض الوجوه أو الخصائص الدّلالية أو التّركيبية، نحو أن يطلق (المفعول فيه) و (الصّفة والوصف) على الحال؛ لمشابهة الحال لهذه المعمولات في بعض الوجوه، ونحو إطلاقه (الصّفة) على عطف البيان لمشابهته إيّاها في الدّلالة على الوصفية.

5- إشارة سيبويه إلى جواز أكثر من وجه في التّركيب الذي يتحدّث فيه، فيستعمل اصطلاحي المعمولينِ بالمفهوم نفسه، نحو استعمال المفعول به  والمفعول معه بمفهوم واحد؛ لصحة الوجهين في نمط معين من التّركيب.

وهناك باحثون آخرون تختلف آراؤهم فيما قدم سيبويه إلى النحو من مصطلحات ولا يعود اختلافهم إلى   
خطأ في الحساب والإحصاء، بل إلى تسامحهم أو تشدّدهم في معنى المصطلح، وما يجب أن   
يكون، **أهو اللفظ الدال على معنى نحوي محدد كالاسم والفعل، والفاعل والمفعول، والرفع   
والنصب، أم هو هذا اللفظ نفسه مقترناً بتعريف دقيق يضبط دلالته ويميز من سواه؟** فِمنهم من ذهب المذهب الأول مَنْ وجد في كتاب سيبويه “نحو مئة مصطلح. وعلى سبيل التوضيح لا التمثيل نقول: إنْ كنت من الفريق الأول قلت: استعمل سيبويه مصطلح المضارع الذي سيستقر في مفهوم الدارس للنحو على أنه مقابل لمصطلح الماضي و من ثم يحيل على مفهوم زمني محدد على غرار إحالة الماضي على معنى معين وإن لم يعرفه التعريف العلمي المنطقي. وإن كنت من الفريق الثاني قلت كما قال د. شوقي ضيف: “يغلب على سيبويه أن يعنى في توضيح الباب الذي يتحدث عنه بذكر أمثلته التي تكشفه (المدارس النحوية). فإذا عمد سيبويه إلى تعريف الكلام لم يقل: الكلام لفظ مفيد، وإنما قال”: الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل” وقوله هذا تقسيم لا تعريف، غير أن إدراكه أقسام الكلام دليل على وضوح المصطلح في ذهنه ولا يجحد أصحاب المذهب الثاني فضل سيبويه في تعريف ما حاول   
تعريفه، سواء أحالفه النجاح فيما حاول أم خالفه. قال د. شوقي ضيف: “وقد يعمد إلى المنهج   
العقلي المجرد، فيحاول أن يحدّ بعض ما يتحدث عنه من أبواب عن طريق التعريف الكلي   
الجامع، من ذلك تعريفه للفعل في السطور الأولى من الكتاب إذ يقول: وأما الفعل فأمثلة   
أخذت من لفظ أحداث (مصادر) الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو   
كائن لم ينقطع”.

وهكذا يمكننا القول أننا كلما لاحظنا أن سيبويه حرص على وصف المفهوم يمكن أن نعتبر   
أن ما يستعمله من التسميات لم يكتسب بعد الصبغة الاصطلاحية التي تغني عن شرحها   
وتوضيحها.  
 **وأخيراً يمكن القول باطمئنان إلى أنّ سيبويه أرسى باكورة الاصطلاحات النّحوي من خلال تدوينه اصطلاحات النّحو العربي، واستيعاب الكتاب لها، ويمكن تقسيم الاصطلاحات في كتاب سيبويه إلى ما يلي:**

اصطلاحات لسيبويه لا نزال نستعملها إلى اليوم

اصطلاحات لم يستعلها سيبويه وفق مفهومها المستعمل

اصطلاحات تم استيحاؤها من أفكار سيبويه

اصطلاحات حادثة بعد سيبويه

1. **اصطلاحات لسيبويه لا نزال نستعملها إلى الآن:**

إنَّ اصطلاحات المعمولات الاسميّة: (المبتدأ،و الخبر، والفاعل، و الاسم على اسم كان، و خبر إنَّ ) من المرفوعا، و ( المفعول به، و المصدر على المفعول المطلق، والمفعول له، والظّرف على المفعول فيه، والمفعول معه، والمستثنى والاستثناء، والتّفسير والتّبيين على التّمييز، و خبر كان، والخبر على خبر ليس وما ولا، والاسم على اسم إنَّ،والمفعول الأوّل على المعمول الأوّل في باب ظنَّ، والمفعول الثّاني على المعمول الثّاني في باب ظنَّ ) من المنصوبات. و(المجرور على المجرور بحرف الجرِّ، والمضاف إليه) من المجرورات. و(النّعت والصّفة، وعطف البيان، والعطف والمعطوف، والبدل والمبدل، والتّوكيد) في التّوابع، وعطف البيان من اصطلاحات كتاب سيبويه التي مازال النّحويون يستعملونها إلى اليوم. ويعتقد كثير من الباحثين أن هناك مائة اصطلاح نحوي وضعها سيبويه ولا نزال نستخدمها إلى الآن.

**2- اصطلاحات لم يستعلها سيبويه وفق مفهومها المستعمل:**

إنَّ اصطلاحي (المفعول فيه، والتّمييز) في الكتاب لم يستعملهما سيبويه بمفهوميهما النّحويينِ الشائعينِ.

**3- اصطلاحات تم استيحاؤها من أفكار سيبويه:**

إنَّ الاصطلاحات: (اسم كان، واسم ليس والحروف المشبَّهة بليس،و المفعول لأجله، واسم إنّ، وعطف النّسق، وبدل البداء والإضراب) لم تردْ في الكتاب بهذا التّقييد، لكنَّها ممَّا استوحاه النّحويون من عبارات سيبويه وألفاظه، فسيبويه وضع بذرتها في الكتاب، واستعملها النّحويون فيما بعد اصطلاحات نحويّة.

- وأظهر البحث أنَّ (المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل، والمفعول الذي تعداه فعله) هو الاصطلاح المستعمل في الكتاب  لمفهوم نائب الفاعل الاصطلاحي، فسيبويه لم يستعمل له  اصطلاحًا غير ه؛ لأنَّه مفعول في الأصل، ولأنَّ دلالته على المفعولية باقية وإنْ تحول الإسناد إليه حين يُبْنى فعلُه للمجهول.

**4- اصطلاحات حادثة بعد سيبويه:**

إنَّ اصطلاحي (نائب الفاعل، والمفعول المطلق) وغيرها كثير لم ترد في الكتاب، وإنّما هما من اصطلاحات النّحويين الخالفين لسيبويه.

**سمات الاصطلاحات النحوية في كتاب سيبويه:**

1. عدم استقرار الاصطلاح النحوي في كتاب سيبويه وذلك لتعدد مذاهب سيبويه في التعاطي معه، فمرة يحوم ويصرح بالاصطلاح ويحدد مفهومه بشكل واضح، وأخرى يحوم حوله وصفاً وتصويراً وتمثيلاً وأحياناً بذكر النقيض، وأحياناً يورد اصطلاحات مختلفة للمفهوم الواحد.
2. ارتباط وضع الاصطلاحات النحوية باستنباط القواعد والأحكام النحوية والصرفية، ومن ذلك قوله: الاسم رجل وفرس وحائط. دون وضع مفهوم للاسم.
3. عدم تأثر اصطلاحات النحو العربي بالأنحاء القديمة ولاسيما اليونانية والهندية وذلك لافتقار الاصطلاحات النحوية من الاصطلاحات المنطقية وحدودها. فلا أثر واضحاً للفلسفة في وضع الاصطلاحات النحوية وحدودها في كتاب سيبويه.
4. قلة عدد الاصطلاحات النحوية التي قدّمها سيبويه في الكتاب بالموازنة مع المفهومات والشروحات التي أسهب في ذكرها.
5. اعتماد وضع الاصطلاحات النحوية على التمثيل، كقوله في باب الاسم: الاسم ما جاز فيه نفعني وضربني.
6. اختلاط اصطلاحات سيبويه وشيخه الخليل باصطلاحات العلماء السابقين عليهم، فليس هناك منهجاً واضحاً لدى سيبويه في التفريق بينهما.

**المرحلة الثالثة: الاصطلاحات النحوية بعد كتاب سيبويه**، وتتمثل لدى أعلام كبار من النحويين أبرزهم الأخفش الأوسط، والمازني والجرمي والتوزي والجرمازي والسجستاني والرياشي والمبرد، وهي مرحلة ا**لإكمال والتفصيل وشرح المجمل وتهذيب الاصطلاحات وتأثرها بالمنطق والفلسفة.**

مهّد أبو الأسود الدؤلي الطريق لوضع الاصطلاحات النحوية عبر نقطه المصحف الشريف، حيث أوحت لبعض اللغويين فيما بعد الانتباه إلى اصطلاحات الضمّ والكسر والفتح وفيما بعد التنوين كما وسّع سيبويه الطريق لوضع الاصطلاحات النحوية بما جمعه من شيوخه السابقين في الكتاب، وما وضعه هو بنفسه ولاقى قبولا واتفاقاً لدى سائر النحويين الآخرين، وبما أوحى لغيره لوضعه من اصطلاحات النحو. ويمكن القول بادئ ذي بدء بأن المحاولات الأولى لوضع النحو واصطلاحاته كانت بصرية من الطراز الأول، فالبصرة كما سيتضح معنا هي التي شادت صرح النحو ورفعت أركانه، بينما كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله ولم تنهض إلاّ متأخرة على الأقل بقرن من الزمان (المدارس النحوية:20) وقد قال ابن سلام عن ذلك: كان لأهل البصرة في العربية قدمة وفي لغات العرب والغريب عناية" ويقول ابن النديم في الفهرست: إنّما قدمت البصريين أولاً لأنّ علم العربية عنهم أُخِذ".

وبعد سيبويه ظهر نحاة كبار ارتقوا بالمصطلح النحوي البصري، فصقلوا ما نقلوا، وزادوا على ما وجدوا، وطوروا وابتكروا، ووفوا المصطلح حقه من الدقة والإيجاز والوضوح. ومنهم قطرب محمد بن المستنير (ت: 206هـ) والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت: 211هـ) وأبو عمر الجرمي صالح بن إسحاق (ت: 225) وأبو عثمان المازني بكر بن محمد (ت: 249هـ) فقد استطاع هؤلاء البصريون بمناقشاتهم الخصبة أن يرقوا بمصطلحات النحو إلى مرحلة من النضج قاربت الكمال ‏وفي هذه الحقبة نفسها ظهر نحاة الكوفة وأبرزهم علي بن حمزة الكسائي (ت: 189) ويحيى بن زياد ا لفراء (ت: 207هـ) وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت: 291هـ). وحاولوا أن يصوغوا آراءهم بمصطلحات جديدة، فلم يصيبوا إلا حظا يسيرا من التوفيق. ودل الدرس النحوي على أن مصطلح الكوفيين للمواد النحوية مصطلح لا يتصف بالشمول والسعة. وعلى أن الكوفيين يفتقرون إلى الإحكام في اصطلاحهم. وآية ذلك أن المصطلح الواحد عندهم يدل على موضوعات عدة كمصطلح التفسير الذي يعني عندهم التمييز والمفعول لأجله. وآيته كذلك أن نحاة بغداد ومصر والأندلس في القرن الرابع الهجري والقرون التي أعقبته آثروا مصطلح البصرة على مصطلح الكوفة فيما صنفوا، وأن ابن يعيش وابن هشام الأنصاري، وأبا حيان الأندلسي وجلال الدين السيوطي وأمثالهم استطاعوا أن يكتبوا باصطلاحات البصرة أضخم كتب النحو في لغة العرب.

وربما نرجع غلبة الاصطلاح البصري إلى مجموعة من الأسباب:

1. وثوق العلماء والدارسين بالمنهج الذي اتبعته مدرسة البصرة في السماع والقياس.
2. متانة علمهم وشموله المتمثلة في مؤلفاتهم في هذا الباب.
3. عامل الاستقرار السياسي في البصرة.
4. كان لهم قدم السبق في تأسيس هذا العلم وتطويره بجهود علمائهم الجهابذ.

وقد انتفع النحويون في هذه المرحلة وما تلاها بما قدمه علماء أصول الفقه فضلاً عن الإفادة من علوم المنطق والفلسفة لوضع الأطر النظرية للعلوم العربية. وقد بدأت متأثرة وانتهت بإخضاع العلوم اللغوية ولا سيما النحو لحدود المنطق وتعريفاته في بعض الأحيان. ومن أبرز النحويين الذين تأثروا بالمنطق وحدوده ابن السراج، والفارسي، وقد انتقد الزجاجي تأثر النحويين بكلام المناطقة يقول معقلاً على تعريف الاسم منطقياً: وليس هذا من ألفاظ النحويين ولا أوضاعهم، وإنما هو من كلام المنطقيين، وإن كان قد تعلق به جماعة من النحويين، وهو صحيح على أوضاع المنطقيين ومذهبهم لأن غرضهم غير غرضنا ومغزاهم غير مغزانا، وهو عندنا على أوضاع غير صحيح. ومن النحويين من أغرق في توظيف المنطق في النحو، ومن هؤلاء الرماني الذي وصفه الفارسي بقوله: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء. وقد وصل الأمر بالرماني أن وضع رسالة في الحدود النحوية مستخدماً فيها مقاييس المنطقيين وحدودهم. ومن نتائج تأثر النحو العربي بالفلسفة والمنطق استقرار الاصطلاحات النحوية وتعدد حدودها ومفاهيمها حتى أنك تستطيع أن تجد للاصطلاح النحوي الواحد أكثر من مائة حدّ وتعريف. بل لقد دخلت الاصطلاحات النحوية وحدودها مرحلة متقدمة الجدل الفلسفي والمنطقي، فابن يعيش يعقب على الزمخشري في شرحه لكتاب المفصل في حد الاسم بقوله: الاسم ما دلّ ترجمة عن الكلمة، ولو أنه صر بها لكان أدل على الحقيقة....

**سمات مرحلة الاصطلاحات النحوية بعد الكتاب:**

1. تشير مرحلة تأثر الاصطلاحات النحوية بالمنطق والفلسفة إلى بداية نضوج الاصطلاحات النحوية، حيث ساهمت هذه الحدود المتأثرة بالمنطق والفلسفة من تحديد حدود الاصطلاحات النحوية واستقرارها.
2. يعدّ ظهور كتب الحدود النحوية إمارة من أمارات استقرار الحدود النحوية، ودخول النحو مرحلة جديدة، ومن الكتب التي وردت في التراجم الحدود للكسائي، وآخر للفراء، وثالث أبي عبيدة، ولكن أول كتاب في الحدود يصلنا كان للرماني.
3. اختلاف النحويين واللغويين العرب في توظيف الفلسفة والمنطق في وضع الاصطلاحات النحوية وحدودها خاصة عندما نحا بعض النحويين المتأخرين في مصنفاتهم النحوية إلى تطبيق المقاييس المنطقية بدقة شديدة.
4. عدم تطبيق المقاييس المنطقية على جميع الاصطلاحات النحوية، فلقد بقيت بعض الاصطلاحات النحوية دون تعريفات منطقية أو فلسفية كالمثنى والجمع الذكر السالم.

### من المصادر والمراجع:

### - أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي الدجني ـ ط1 ـ الكويت 1974.

### - أخبار النحويين البصريين ـ السيرافي ـ تحقيق طه الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي. ط1 ألبابي الحلبي ـ مصر 1955. - أنباه الرواة على أنباه النحاة ـ القفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ـ 1952.

### - الإنصاف في مسائل الخلاف ـ ابن الانباري ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر 1955. - الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ـ د. عبد العال سالم مكرم ـ مصر 1977.

### - الخصائص لأبن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ ط1 دار الكتب المصرية. - سيبويه إمام النحاة ـ علي النجدي ناصف ـ مطبعة لجنة البيان العربي ـ 1953. - ضحى الإسلام ـ احمد أمين ـ ط10 دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ طبعة مصورة. - طبقات فحول الشعراء لأبن سلام ـ تحقيق محمود محمد شاكر. - طبقات النحويين واللغويين ـ الزبيدي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ـ 1973. - عيون الأخبار ـ ابن قتيبة ـ الهيأة المصرية العامة للكتاب 1973. - الفهرست ـ لأبن النديم ـ تحقيق رضا تجدد

### - الكامل للمبرد - تحقيق أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة - نهضة مصر. - كتاب سيبويه - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة. - لسان العرب - ابن منظور ط بولاق. - مجاز القرآن - لأبي عبيدة - تحقيق فؤاد سزكين ط2 1970.

### - المدارس النحوية - د. خديجة الحديثي - مطبعة جامعة بغداد 1986. - المدارس النحوية - د. شوقي ضيف - دار المعارف بمصر 1968. - مراتب النحويين - أبو الطيب اللغوي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط2 القاهرة 1974. - المزهر - السيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل وجماعته - ألبابي الحلبي. - المصطلح النحوي - عوفي القوزي - جامعة الرياض ط1 - شركة الطباعة السعودية - الرياض 1981. - معجم البلدان - ياقوت الحموي - دار صادر - بيروت 1957. - مفتاح العلوم - السكاكي - المطبعة الميمنية - القاهرة 1318 هـ.

### - المفصل في تاريخ النحو العربي ـ د. محمد خير الحلواني ـ ط1 ـ بيروت مؤسسة الرسالة ـ 1979. - من تاريخ النحو ـ سعيد الأفغاني ـ دار الفكر ـ بيروت.

### - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة - محمد الطنطاوي - ط2 - القاهرة 1969.

**فهرس بحث الاصطلاح النحوي البصري**

الاصطلاح لغة................................................................................................3

الاصطلاح اصطلاحاً.........................................................................................4

النحو لغة....................................................................................................4

النحو اصطلاحاً..............................................................................................4

البصرة لغة...................................................................................................5

البصرة اصطلاحاً.............................................................................................5

الاصطلاح النحوي البصري...................................................................................5

مراحل نشأة الاصطلاح النحوي البصري.......................................................................7

الاصطلاحات النحوية قبل الكتاب.............................................................................8

الاصطلاحات النحوية وظاهرة اللحن.........................................................................14

سمات الاصطلاحات النحوية قبل الكتاب.....................................................................15

اصطلاحات وضعها سيبويه..................................................................................20

اصطلاحات لم يستعملها سيبويه وفق مفهومها الآن............................................................20

اصطلاحات تم استيحاؤها من سيبويه.........................................................................20

اصطلاحات حادثة بعد سيبويه...............................................................................21

الاصطلاحات النحوية في الكتاب............................................................................16

سمات الاصطلاحات النحوية في الكتاب......................................................................21

الاصطلاحات النحوية بعد الكتاب...........................................................................22

سمات الاصطلاحات النحوية بعد الكتاب.....................................................................24

المصادر والمراجع............................................................................................26